# محاضرات في مقياس

# المنهجية وتقنيات البحث

المـــستوى: سنـــة أولى ماستر

التخصص: علم الإجتماع تنظيم وعمل

الأستاذة/ تواتيت نسرين

**المقدمة:**

إن للبحث العلمي أهمية خاصة، بإعتباره نتاج التفكير العلمي المنهجي، وعليه سنتطرق إلى مفهومه وأغراضه ثم أنواعه وخصائصه فمراحله كالآتي:

**أ- تعريف البحث العلمي:**

هو عملية الإستعلام والإستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات وعلاقات جديدة وتحليلها وتفسيرها من أجل إيجاد حلول لها ويكون هذا بإتباع أساليب ومناهج علمية.

**ب- غرض البحث العلمي:**

- الوصول إلى حقائق الأشياء والظواهر.
- معرفة سر العلاقات التي تربط بين هذه الظواهر.
- زيادة المعرفة واستمرار التقدم العلمي وتطويره
- مساعدة الإنسان على التكيف مع بيئته وحل مشكلاته والوصول إلى أهدافه.

فالبحث العلمي أداة هامة في زيادة المعرفة واستمرار التقدم العلمي وتطوره ومساعدة الإنسان على التكيف مع بيئته وحل مشكلاته والوصول إلى أهدافه.

**ج- أنواع البحوث العلمية:**

يمكن تقسيم البحث العلمي استنادا إلى معيار مشترك وهو طبيعة وغرض البحث، ولهذا يكون البحث العلمي نظريا أساسيا أو بحثا عمليا تطبيقيا مهما كان نطاقه والهدف منه.

**أ- البحوث العلمية النظرية الأساسية:** وهي تستهدف الوصول إلى المعرفة وتطوير العلوم أما الغرض الأساسي فهو التوصل إلى حقائق ونظريات علمية جديدة تساهم في نمو المعرفة العلمية التي لها قيمتها وفائدتها في حل القضايا المعينة.

**ب- البحوث العلمية التطبيقية:** تستهدف المعرفة من أجل تحقيق وابتكار حل معين ومقبول للقضايا والمشكلات.

وهكـذا فـالبحوث التطبيقيـة لهـا قيمتهـا في حـل المشـكلات الميدانيـة (الملحـة) وتطـوير أسـاليب العمـل وإنتاجيتـه في المجـالات التطبيقيـة مثـل: التربيـة والتعلـيم، الصـناعة والزراعـة التجـارة والإقتصـاد، النقـل، البريـد والمواصـلات. وبالجملـة البحـوث التطبيقيـة تهـدف إلى تطبيـق العملي.

**خصائص البحث العلمي:**

للبحث العلمي عدة خصائص من بينها:

**أ- الموضـوعية:** وهي الإبتعـاد عـن الذاتيـة أي كـل مـا هـو مـرتبط بالأفكـار الشخصـية والنزعـات والمعتقدات والتحلي بالحيادية وعدم التحيز.

**ب- الدقـة والضـبط:** بمعنى أن النتـائج التي يـتم التوصـل إليهـا تكـون واقعيـة ومضـبوطة وهـذا مـن خـلال التوصـل إليهـا عـن طريـق مصـادر موثوقـة وكـذلك مضـبوطة وخطـوات منهجيـة منظمة.

**ج- البسـاطة والإختصـار:** وهـو مـا يفتـرض مـن البحـوث العامـة بطريـق محـدد للوصـول إلى المعرفة المؤكدة وإيصالها.....

**د- الهـدف والأهميـة:** فالبحـث العلمي يجـب أن يكـون لـه أهميـة أو هـدف واضـح للباحـث مـن خـلال طـرح إشـكالية بحثـه ومـن خـلال موضـوع البحـث ذاتـه كمـا يجـب أن يكـون للبحـث أهميـة أيضـا حتى يصـبح لـه فائـدة كـون أهميـة وهـدف البحـث يكمـن أساسـا في معالجـة إشـكالات بحثيـة لإيجـاد حلـول لهـا هتـه الأخيرة التي تـتلخص فقـط في مجـرد خلـول لإشـكالات صـماء إنمـا قـد تكـون حلـول المشـاكل على أرض الواقـع قـد تسـهم في إيجـاد المخـرج لمعضـلات علميـة أو نفسية أو اجتماعية أو إنسانية.

**هـ- اسـتخدام نتـائج البحـث العلمـي في حـالات متشـابهة:** وذلـك عـن طريـق إسـقاط الحلـول المتوصـل إليهـا في البحـوث العلميـة على الحـالات الواقعيـة المشـابهة واسـتخدام البحـث العلمي كمرجع لذلك.

**و- الوصـول إلى حقـائق جديـدة:** وهي الغايـة والهـدف مـن معالجـة الإشـكاليات المختلفـة في كـل العلـوم، حيـث أن الباحـث والـدارس إنمـا يشـرع في بحوثـه للوصـول إلى المعلومـات والحقـائق الجديدة وغير المعلومة من قبل أي إزالة الإبهام والغموض عنها.

**أهداف البحث العلمي:**

إن الهـدف الأساسـي مـن البحـث العلمي يتمثـل في التحـري عـن حقيقـة الأشـياء ومكوناتهـا وأبعادهـا ومسـاعدة الأفـراد أو المؤسسـات على معرفـة محتـوى أو مضـمون الظـواهر التي تمثـل أهميـة معينـة لـديهم أو لـديها، ممـا يسـاعدهم على حـل المشـاكل الإجتماعيـة والإقتصـادية والسياسـية الأكثر إلحاحـا وذلـك بإسـتخدام الأسـاليب العلميـة والمنطقيـة في تعمـيم الحقـائق أو المعرفة والتي تم استخلاصها.

وعليه يهدف البحث العلمي إلى:

1- **التفسير:** تحديد طبيعة العلاقات والإرتباطات الموجودة بين الظواهر المختلفة.
2- **التعمـيم:** محاولـة تجريـد القـوانين والحقـائق وتطبيقهـا على نطـاق واسـع، مثـل المجتمـع الجزائـري يخضـع لقـانون التطـور وهنـاك دراسـات وصـلت إلى نفـس النتيجـة فتقـول جميع المجتمعات تطورت.
3- **التنبـؤ:** هـو الـتكهن بوقـوع أمـر قبـل وقوعـه وذلـك بالإعتمـاد على الحقـائق والقـوانين التي يتم اكتشافها فهو يمكننا من التحكم.
4- **التحكم:** بمعنى زيادة سيطرة الإنسان على الطبيعة والتحكم فيها .

**مواصفات البحث العلمي الجيد:**

- الدقة في جمع البيانات واختبار الأدوات.
- التنسيق والتنظيم والترابط
- اتباع المنهجية العلمية في خطوات البحث.
- الموضوعية وعدم التحيز.
- أن يكون البحث كاملا متكاملا.
- أن يكون البحث عملي.
- أن يكون البحث قابلا للتعميم.

- المعاصرة في حل المشكلة.
- أن يكتب بأسلوب متسلسل ولغة سليمة وواضحة.
- أن تتوفر فيه الشروط العلمية اللازمة والوقت الكافي والمال اللازم وأن يفتح آفاق جديدة لدراسات أخرى.

**أهمية البحث العلمي:**

إن أهمية البحث العلمي تكمن في قيمة النتائج التي يحققها، هذه القيمة تجعل من عملية البحث ضرورية ومستمرة بحيث لا يستطيع المجتمع الإستغناء عنها، فهي بحاجة إلى تكوين باحثين مختصين متمرسين مدربين أي قادرين على تحمل مسؤولية البحث العلمي أي اكتشاف القوانين التي تحكم مختلف الظواهر.

**مراحل البحث العلمي:**

**أ- مرحلة اختيار موضوع البحث:** قد يكون مشكلة ظاهرة حدث.

**ب- مرحلة البحث عن الوثائق:** يتعين على الباحث الحصول على البيانات بحثه من خلال مصادر والمراجع.

**ج- مرحلة القراءة والتفكير:** هي عمليات الإطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق التي تتصل بموضوع البحث، وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا، حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع.

**د- مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع:** وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع، تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة، بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث، ثم القيام بإعطاء العنوانين الفرعين والجزئية (الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع، المباحث، المطالب. ثم أولا، ثانيا، ثالثا.....ثم 3، 2، 1 ثم أ، ب، ج).

**هـ- مرحلة جمع وتخزين المعلومات:** وتعتبر المعلومات المجمعة ركيزة الباحث الأساسية، كمقومات محورية للبحث، وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة

وممتازة، كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه. خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية.

**و- مرحلة الكتابة:** وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

**خطوات البحث العلمي:**

يعتمد البحث العلمي على مجموعة من الخطوات المتكاملة حتى يحقق غاياته نضبط الخطوات التالية حتى يتسنى للطالب مهما كان مستواه العلمي أن يحضر بحثه، بطريقة جيدة، وهادفة، كما نشير إلى أن هذه الأسس تبقى في رباط مع الطالب الباحث إلى غاية استكمال مشواره العلمي، والآن نرتب تلك الخطوات في النقاط التالية، مع شرح مختصر ووافي، حتيتمكن الطالب الباحث من رسم تصور لخطط البحث العلمي، واستيعاب ما يمكن أن يحتاجه.

وبعد أن يعرف الطالب موضوع دراسته (عنوان بحثه)، يلجأ إلى البحث عن المراجع والمصادر وكل ماله علاقة ببحثه حتى يبدأ في كتابته وإنجازه، حيث يلجأ بالضرورة إلى الإعتماد على الخطوات التالية:

1- تحديد الإشكالية: ( هناك من يصطلح عليها بمشكلة البحث)
2- تحديد الفرضيات والتساؤلات.
3- أهمية الدراسة ومبررات (أسباب) اختيار الموضوع (موضوع الدراسة)
4- أهداف الدراسة.
5- تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة.
6- الدراسات السابقة.
7- تحديد العينة.
8- منهج الدراسة.
9- تحديد مجالات الدراسة (المجال الجغرافي، الزماني، البشري...)

10- تحديد أدوات جمع البيانات (أدوات الدراسة)

أ- الاستمارة – ب- المقابلة- ج- الملاحظة

11- تفريغ البيانات في جداول، وتحليلها وتفسيرها.

12- الإجابة على التساؤلات والفرضيات.

13- نتائج الدراسة وصياغة الخاتمة.

14- قائمة المصادر والمراجع.

**صياغة عنوان البحث:**

ضبط عنوان البحث لا يقل صعوبة من إختيار الموضوع في حد ذاته، لإعتبارات منها، أولا أن البحث يقرأ من العنوان، وهو مطلع البحث، وأول ما يقع عليه نظر القارئ، ثانيا يكون في عبارة موجزة تدل بمضمونها على متن البحث ككل، ثالثا هناك عناصر مشكلة ومحددة لكل بحث علمي أكاديمي لا بد أن تظهر في العنوان أو يلمح لها من خلال صياغته.

**شروط صياغة العنوان:**

يقرأ البحث من العنوان، فينبغي أن يدقق الباحث في صياغته، حتى يكون لائقا بالموضوع، مطابقا للأفكار التي يضمرها، فالعنوان يعطي الإنطباع الأول في عبارة موجزة، تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها، فالعنوان الجيد هو الذي تراعي فيه من حيث الشكل والمضمون الأمور التالية:

- ألا يكون طويلا مملا، وقصيرا مخلا.
- ألا يكون غامضا يدعو إلى التساؤل وأن يكون صريحا لا يحتاج إلى تأويل.
- أن يكون ذا طابع شمولي مستوعبا لكل عناصر البحث.
- أن يحمل الطابع العلمي، بعيدا عن الأساليب الدعائية المثيرة والعبارات الإنشائية.
- ألا يكون على شكل سؤال أو استفهام.

**العوامل التي تؤثر في الباحث عند اختيار موضوع البحث:**

يمكن حصر أهم العوامل التي تتدخل في إختيار موضوع البحث فيما يلي:

**أ- العوامل الذاتية:** وهي تلك التي تتعلق مباشرة بالباحث نفسه، وتختلف من باحث لآخر، نظرا لإعتبارات نفسية وتكوينية، من ذلك مثلا:

- **الإهتمامات الشخصية:** فقد يقع موضوع البحث ضمن اهتمامت الفرد العلمية، وحب استطلاعه ورغبته الأكيدة في الوصول إلى حل للمشكلة التي يختارها، فعندما يختار الباحث الموضوع الذي يريد دراسته نجده يشعر بمتعة وهو يتقدم في بحثه قد لا يشعر بها إذا كان الموضوع مفروضا عليه.

- **التخصص العلمي:** بحيث يتماشى موضوع البحث مع طبيعة تخصص الباحث، وذلك ليتمكن من الإلمام بكل العوامل المؤثرة بمشكلات بحثه نظرا لخبرته في هذا المجال.

- **القدرات العقلية للباحث:** تتفاوت القدرات العقلية للباحث من حيث درجة التحليل والتفسير، فعلى الباحث أن يختار الموضوع الذي يناسب قدراته العقلية.

- **طبيعة موقف الباحث:** يختار الباحث موضوع بحثه بما يتناسب مع مركزه العلمي والإجتماعي والسياسي، وهذه الإعتبارات تسهل على الباحث عملية البحث في نطاق الوظيفة الممارسة.

- **الحالة المالية والإجتماعية للباحث:** هناك بعض البحوث يستدعي القيام بها مصاريف كثيرة قد تفوق قدرات الباحث المالية، المواضيع التي تتطلب التنقل للخارج واقتناء المراجع وتصويرها أو شرائها.

**ب- العوامل الموضوعية:** وهي تلك التي تتجاوز ذاتية الباحث وتتعلق بالمحيط الإجتماعي وتوافر الشروط العلمية الملائمة، ومن تلك العوامل مثلا:

- **أهمية الموضوع:** يجب أن يكون البحث ذا أهمية نظرية أو عملية، فيقوم بإيضاح بعض القضايا الغامضة حوله.

- **حالة الموضوع وأصالته:** أي أن يكون الموضوع جديدا في محيط المادة التي تنتسب إليها الدراسة وفي حالة اختيار موضوع فيه معالجات سابقة من المفروض أن يستهدف البحث تقويما جديدا أو مساهمة جديدة لم تكن في البحوث السابقة.

- **وجود مشكلة:** قد يدفع الباحث إلى القيام ببحثه وجود بعض المشاكل.

- **المدة المحددة لإنجاز البحوث العلمية:** يجب أن يتلاءم طبيعة الموضوع مع المدة المحددة لإنجازه، فالموضوعات الطويلة والمشبعة قد تجعل الباحث يستغرق وقتا أطول من الوقت المتاح له.

- **توافر الوثائق والمراجع:** تعبر مراجع البحث على العديد من المراجع والمصادر التي تؤثر في القيمة العلمية للبحث، وتؤكد عنصر الثقة في نتائج البحث.

- **الدرجة العلمية المحصل عليها من خلال البحث:** قد ينجز البحث من أجل الحصول على درجة علمية (ليسانس، ماستر، ماجستير، دكتوراه) وهنا تتحكم هذه المسألة في طبيعة البحث، حيث تجبر الباحث على اختيار موضوع دون آخر، ويظهر الإختلاف من حيث الجدية ودرجة التعقيد والتشعب، وأيضا من حيث عدد الصفحات.

**المتغيرات والمؤشرات:**

يتضمن أي عنوان بحث مجموعة من المتغيرات والمؤشرات التي تكون واضحة وظاهرة في بعضها، والبعض الآخر تتجاوز ما تضمنه العنوان:

**أولا- المتغيرات:**

وهي تلك الظواهر التي تتغير وتحتاج للبحث والتقصي الميداني لمعرفة مدى التغير الحاصل فعلا، وبعبارة أخرى هي عناصر أو العوامل التي لها قيم مختلفة أو رمز يمكن أن تنسب له القيم.

**1- خصائص المتغيرات:**

- دقة التحديد.
- تكون مترابطة في وجودها معا.
- لا تقبل التأويل.
- لا تحتاج إلى توصيف أو شرح.
- تأتي متدرجة في أهميتها، أي أنها لا تمثل نفس الدرجات، وإنما هي تدرجات متسلسلة حسب ظروف القائم بالبحث وبيئته.
- يمكن ترجمتها إلى أرقام احصائية.

**2- أنواع المتغيرات:**

**أ- المتغير المستقل:** وهو ذلك المتغير الذي يؤثر في متغير أخر ويعتبر السبب الإفتراضي للمتغير التابع، ويأتي في مستهل عنوان البحث، أو أنه المتغير الذي يؤدي التغير في قيمه إلى أحداث تغيير في قيم متغير آخر.

**ب- المتغير التابع:** هو ذلك المتغير الذي يتأثر بمتغير آخر ويمثل الناتج المتوقع من المتغير المستقل، وبعبارة أخرى المتغير التابع هو النتيجة.

**ج- المتغير الوسيط:** المتغير الوسيط في البحث العلمي أحد أنواع المتغيرات ذات الدور الثانوي في البحث، الذي جعلها هكذا هو علاقتهاوحجمها بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة.

نجد المتغير التابع، يختار الباحث العلمي تحديد المتغير الوسيط من أجل مساعدة في تمرير التأثيرات على المتغيرات التابعة، أو المشاركة في رصد التأثيرات والعلاقات بين المتغيرات التابعة والمتغيرات الوسيطة.

**د- المتغير الضابط:** أنواع المتغيرات في البحث العلمي متغيرات كمية وكيفية، ومتغيرات تابعة وأخرى مستقلة، ومتغيرات وسيطة وأخرى متغيرات غير ما سبق "متغيرات ضابطة" وفي هذا النوع من أنواع المتغيرات يكون المتغير المستقل معني في الإطار التجريبي.

أي أنه جزء من أجزاء الهيكل التجريبي للدراسة وليس متغير مستقل،يتم هذا من خلال الحاجة إلى ضبط التجربة في الأبحاث العلمية التجريبية.

**ثانيا- المؤشرات:**

وهي معاني تأتي في كلمة أو مجموعة كلمات، تعنى سمات ودلالات رمزية لمضمون الموضوع، والهدف من استخراج المؤشرات من إطار الموضوع المدروس، هو تحديد ملاحمه الإجتماعية من أجل توضيح أبعاد صورته المجتمعية، التي تختلف اختلافا جوهريا عن متغيرات البحث، والجدير بالذكر أن هذه المؤشرات يشترط ملاحظتها بشكل مباشر على أرض الواقع

مثل:

**المكانة الإجتماعية**

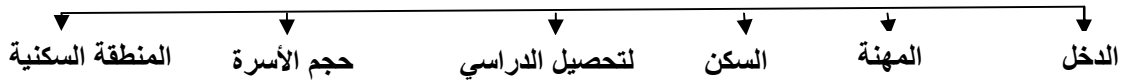


- تمثل دلائل لمعاني متنوعة.
- لا تتأثر بمتغيرات البحث
- لا تقبل الإفتراض أو احتمال.
- تكون واقعية في صورتها.
- يمكن ملاحظتها على أرض الواقع.

**الإشكالية:**

**لغة:** من الفعل "أشكل" يؤشكل إشكالا ومنه إشكالية: "الأمر أي التبس واختلط. و"المشكلة" هي الأمر الصعب الملتبس والمشتبه، ولم نقف فيما اطلعنا عليه من القواميس القديمة على مصطلح الإشكالية". والإشكال مصدر يعني الإلتباس والغموض. و"إشكالي" صفة تعني معضل "الإشكال". وصعب شيء ملتبس، ولا شك أن "الإشكالية" أو "مشكلة" البحث "لا تخرج عن هذه المعاني.

**اصطلاحا:** تعرف الإشكالية على أنها: فن طرح السؤال؟

أو هي الموضوع الذي يقوم الباحث بطرحه في صيغة سؤال؟

يعرفها **موريس أنجرس:** "عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة"

إشكالية البحث هي: "جملة الأسئلة الجديرة، التي يطرحها الباحث العلمي، حول ظاهرة معينة.

هناك من يعرفها: موضوع يحيط به الغموض.

ظاهرة تحتج إلى تفسير.

صياغة إجرائية لمجموعة من التساؤلات حول موضوع معين.

بإختصار تعرف الإشكالية على أنها: "نص علمي مصاغ بطريقة علمية يستوفي الشروط العلمية، حيث ينتهي هذا النص العلمي بطرح تساؤل أو عدة تساؤلات؟

**أما شروط الإشكالية:** فيمكن شرحها بإختصار كما يلي:

- القابلية للإختبار: والمعنى أن تكون الإشكالية لها حل.
- أن تشتمل الإشكالية على متغيرات الدراسة: المتغير المستقل والتابع
- أن تمثل عنوان الموضوع الدراسة بصياغة علمية وواضحة.
- الأصالة والجدة.
- وضوح الصياغة.
- صياغة الإشكالية في سؤال مختصر وواضح وجيد يؤدي غرض الإشكالية.
- الإبتعاد عن الجوانب الفلسفية (أن تكون واقعية).
- الإشارة إلى بعض الجذور التاريخية للإشكالية = نعني موضوع الدراسة.
- أن لا تتعرض الإشكالية لبعض المواضيع الحساسة من الناحية الأخلاقية والدينية...إلخ
- مسايرة أسلوب التخصص العلمي.
- استخدام لغة التخصص وإن تكون واضحة وجيدة ومفهومة و(استعمال عبارات دقيقة)
- يجب (شرط أساسي) أن تنتهي الإشكالية بطرح سؤال أو أسئلة؟...إلخ
-

**مراحل صياغة الإشكالية:** هناك ثلاث مراحل أساسية على الباحث الإلتزام بها:

**أ- مرحلة الإحساس:** بعد تحديد المجال المعرفي وتحديد العنوان، يستقرء الباحث هذا المجال فيتحول الغموض من وجدان إلى قلق يحاول الباحث إجلاءه.

**ب- مرحلة الإحصاء والاستطلاع:** هنا يقف الباحث على الواقع الفعلي عن طريق جمع البيانات والإستطلاع حول موضوعه.

**ج- مرحلة التحليل:** بعد جمع المعلومات يقوم الباحث بتحليل أو تفكيك المشكلة إلى عناصرها.

**د- صياغة الإشكالية:** وهي مرحلة التعبير اللفظي عن المشكلة بحيث تخرج كسؤال أو مجموعة أسئلة فرعية.

**تساؤلات الدراسة:**

وهي الأسئلة التي نبني عليها إشكالية وقد أكد ميشال بو أن "دون سؤال الإنطلاقة لن تكون هناك أطروحة أو بحث بشكل جيد"، وإن السؤال الرئيسي يجب أن يكون بالنسبة لموضوع البحث حاسما، مركزيا، جوهريا، فكلما كان السؤال دقيقا وواضحا جاءت الإجابة عنه دقيقة وواضحة أيضا.

**1- مقاييس السؤال المركزي:**

تختلف التساؤلات من حيث الصياغة والأسلوب استنادا لمتغيرات الموضوع ومؤشراته الفرعية، وهذه التساؤلات تتنوع لتتخذ أنماطا مختلفة:

**أ- مواصفات الوضوح:** وتعني بشكل خاص الدقة والاختصار، حيث يجب أن يحافظ هذا السؤال على نفس المعنى الواحد ومختصر قدر الإمكان، وهذا يتطلب تحديد المفاهيم والمصطلحات التي يتكون منها السؤال، بحيث لا يختلف على فهمه اثنان، ومن مواصفات الوضوح ألا يكون السؤال طويلا جدا بحيث لا يصل القارئ إلى نهاية السؤال حتى ينسى أو يغيب عن ذهنيه ما أراد الباحث طرحه في البداية.

مثل: ما آثار الإصلاحات على حياة المواطن الجزائري؟ فإن هذا السؤال يبدو واسعا جدا وغامضا في الوقت ذاته، أي فعن أي إصلاحات نتكلم هل الإصلاحات الإقتصادية أم الإجتماعية أو السياسية أم الثقافية...إلخ، أي وعن أي جانب من حياة المواطن الجزائري سوف نتكلم هل: الحياة المهنية أو العائلية عن أو كل جوانب الحياة؟... إلى غير من ذلك التأويلات الممكنة لهذا السؤال.

**ب- مواصفات الملاءمة:**

- ألا يحمل السؤال حكما قيميا، مثل: هل طريقة الضرائب في بلادنا عادلة؟
- ألا يتجه السؤال في البحث فيما يمكن أن يوجد مستقبلا، مثال: ما هي التغيرات التي سوف تؤثر على تنظيم التعليم على مدى 20 سنة.
- ألا يكون السؤال من النوع المغلق الذي يحتمل الإجابة بـ: نعم أو لا.
- ألا يكون السؤال فلسفيا يبحث في أمور غيبية لا يمكن اخضاعها لمناهج التحليل الخاصة بعلم المكتبات، مثل: ما هي غايتك في هذه الحياة؟

**ج- مواصفات اليسر:** تعني أن يكون السؤال واقعيا وموضوعيا، يتعلق هذا بالإمكانيات المادية والمعنوية التي دونهما لا يمكن الوصول إلى نتائج دقيقة، مثل: هل لرؤية المؤسسات الاقتصادية نفس التصور عن المنافسة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي.

**الفرضيات في البحث العلمي:**

**1- تعريف الفرضية:**

تعرف الفرضية بأنها "تخمين معقول للحل الممكن للمشكلة، أو هي "أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والبحث والعوامل الموضوعية فيها"، أي اقتراح مسبق لحل الإشكالية، وتفسيرات مقترحة للعلاقة بين المتغيرات الدراسة أحدهما المتغير المستقل والآخر تابع.

**2- أنواع الفرضيات:**

يقسم الباحثون الفروض إلى فروض بحثية وفروض إحصائية:

**أ- الفروض البحثية:**

تصاغ الفروض البحثية بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة، يعبر من خلالها الباحث عن تفسيره لظاهرة، أو استنتاجه علاقة سببية أو ارتباطية معينة، وتنقسم إلى فروض موجهة أو مباشرة، وفروض غير موجهة أو غير مباشرة، ويقوم تبني الفروض البحثية على أساس دليل أو برهان أو حقائق علمية، يظهر من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة للموضوع.

**- الفرض الموجه:**

يستخدم الباحث الفرض الموجه عندما يتوقع أن هناك علاقة مباشرة بين متغيرات الدراسة، سواء أكانت إيجابية أو سلبية، أو أن تكون هناك فروق ذات اتجاه واحد محدد، كأن يتسبب وجود متغير مستقل في وجود متغير آخر تابع، أو عدم وجود متغير مستقل معين في عدم وجود المتغير التابع، أو أن تتسبب زيادة أو نقص في المتغير المستقل في زيادة أو نقص في المتغير التابع، ومن أمثلة الفرض الموجه: كلما زادت الحوافز المادية زاد الأداء الوظيفي، "كلما زادت المستندة الإجتماعية، انخفض الضغط المهني.

**- الفرض غير الموجه:**

يستخدم الباحث الفرض غير الموجه عندما يريد أن يعبر عن وجود علاقة بين المتغيرات، لكنه لا يعرف بالتحديد اتجاه تلك العلاقة، أو لا يمكنه تحديد اتجاه معين لتلك العلاقة بين المتغيرات، أو أنه ينفي معرفة اتجاه العلاقة، ومن أمثلة هذا النوع من الفروض توجد علاقة بين جودة العلاقات الإجتماعية والروح المعنوية للعمال، يشير الفرض غير الموجه إلى وجود فرق دال، لكن مستوى دلالة أو مقداره هذا الفرق هنا غير محدد، ومن ثم فالفرض هنا غير موجه، لأنه لم يتم تحديد مستوى الدلالة بالضبط.

**ب- الفروض الإحصائية:**

الفروض الإحصائية عبارة عن جملة أو عدد من الجمل تعد بإستخدام بعض النماذج الإحصائية ذات العلاقة ببعض خصائص مجتمع البحث، والتي تستخدم من أجل تأكيد العلاقات أو السببية أو الإرتباط بين المتغيرات، والتي يسهل اختبارها احصائيا على شكل فرض صفري أو فرض بديل، وبالتالي قبول أو رفض الفرض الإحصائي، ويمكن تعريف كل منهما كما يلي:

**- الفرض الصفري:**

يسمى هذا الفرض بفرض النفي، حيث يقدم الباحث فرضه على أنه لا يوجد هناك أي علاقات أو فروق ذات دلالة احصائية بين متغيرات الفرض، وأن الفرق المتوقع يساوي صفرا، وإذا حصل أن هناك علاقات ضعيفة أو فروقا بسيطة، فإن مرجع ذلك إلى الخطأ في تصميم البحث، أو اختيار العينة أو لمجرد الصدفة.

وعند ظهور علاقات أو فروق جوهرية بين متغيرات الدراسة، فإن ذلك يستوجب رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي يمكن أن يستخدم في بعض الأحيان كفرض بداية.

وتتم صياغة الفرض العلمي في الدراسات التجريبية عادة في شكل فرض صفري، مثال ذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العمال القدامى والجدد في الرضا الوظيفي، ومن عيوب الفرض الصفري أنه نادرا ما يكون معبرا عن التوقعات الحقيقية للباحث، أو النتائج الحقيقية للدراسة.

**- الفرض البديل:**

يقصد بالفرض البديل أنه بديل عن الفرض الصفري، ويأتي الفرض البديل على أساس غير صفري بمعنى أن الباحث يرى عكس ما ورد في الفرض الصفري، أي: إن هناك علاقات أو فروقا ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث، وتستخدم هذه الصياغة كحل مناسب لوجود علاقات أو فروق حتى ولو كانت بسيطة بين متغيرات الدراسة، والتي يعزوها

الباحثون في حالة الفرض الصفري إلى الأخطاء الصدفية أو أخطاء في العينة، حيث يرون أن هذه الطريقة أفضل في صياغة الفروض.

وعندما يملك الباحث أسبابا محددة يتوقع منها وجود فروق ولمصلحة طرف معين، يكون الفرض على النحو التالي: "يكون مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات الذكاء عالية من مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة"، ويسمى هذا بالفرض البديل المتجه.

وعندما يملك أسبابا محددة بوجود فروق دون أن يكون قادرا على توقع اتجاه هذه الفروق لمصلحة أي من الطرفين، مثل: "يوجد فرق في مستوى القلق بين الطلبة الذين يملكون درجات عالية، والطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة"، يسمى بالفرض البديل غير المتجه.

**3- مصادر الفرضيات العلمية:**

أ- البحوث والدراسات النظرية السابقة التي تعرضت إلى موضوع البحث.

ب- الملاحظات العامة التي تجمع وتتعلق بموضوع البحث.

ج- البيانات والإحصاءات التي تم جمعها حول موضوع البحث.

د- الخبرة الشخصية.

هـ- الصدفة.

و- خيال الباحث.

**4- شروط صياغة الفرضيات العلمية:** لكي تكون الفرضيات سليمة في صياغتها وقابلة للتحقق الميداني: هناك مجموعة من الشروط الواجب توافرها فيها، وهي:

أ- أن تكون موجزة ومختصرة بقدر الإمكان.

ب- الإبتعاد عن الصياغات المركبة التي تتناول أكثر من قضية في نفس الوقت.

ج- أن تكون خالية من التناقض.

د- ألا تكون الفرضية بديهية لا تقبل الشك، كالقول بأن الحديد يتمدد بالحرارة مثلا.

هـ- يجب أن تكون الفرضية قابلة للإختبار الميداني

و- يتطلب صياغة الفرضية في صيغة المضارع.

ز- استعمال العبارات الإحتمالية.

**الدراسات السابقة:**

**1- تعريف الدراسات السابقة ومكوناتها:**

هي تلك الدراسات والبحوث التي تم إنجازها حول مشكلة أو موضوع البحث أو الدراسة الحالية، والتي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وهي إما تكون متطابقة للدراسة الجاري إنجازها وحينئذ يشترط اختلاف ميدان الدراسة، أن تكون متشابهة وحينئذ يدرس الباحث الجانب الذي تختص به دراسته، وقد تكون الدراسة جزائرية الميدان أو أجنبية، وتنتشر في الدوريات أو في الكتب أو الرسائل والأطروحات الجامعية.

**ملخص عرض الدراسة السابقة في الدراسة الحالية:**

عند عرض الدراسة السابقة في الدراسة الحالية يجب أن تشتمل على العناصر التالية:

أ- ذكر عنوان الدراسة السابقة.

ب- ذكر الجهة التي قامت أو أشرفت عليها.

ج- ذكر تاريخ أو زمن إجراء الدراسة ويراعى هنا الدراسات الحديثة.

د- ذكر مكان إجرائها أي ميدانيا.

هـ- ذكر إشكالية الدراسة من خلال عرض التساؤلات والفرضيات التي طرحها الباحث.

و- ذكر الهدف من الدراسة.

ز- ذكر منهجية الدراسة، وتشمل المنهج المستخدم، العينة، الأدوات البحثية.

خ- عرض أهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

**- كيفية توظيف الدراسات السابقة:**

وفيها يقوم الباحث بمقارنة الدراسة السابقة بالدراسة الحالية، من اجل معرفة الجوانب والأبعاد التي درست من الظاهرة بغية أخذها في الدراسة أو درست وكانت منقوصة وبالتالي تكون الدراسة القائمة تكملة لهذا النقص.

وتجدر الإشارة أنه بإمكان الباحث توظيف الدراسة السابقة في أي مرحلة من مراحل بحثه حيثما اقتضت الضرورة البحثية النظرية أو الميدانية، وعليه يمكن الرجوع لمضامين الدراسة من أجل:

أ- يمكن الإعتماد عليها في التأسيس وبناء إشكالية الدراسة، بغرض أرضية تاريخية وعلمية لها، سواء على المستوى العام الدولي أو الإقليمي والمحلي.

ب- يمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الفرضيات الجارية، وضبطها وصياغتها وفق أهداف الدراسة وتوجهاتها، لأن البحث العلمي تراكمي.

ج- تساعد الدراسات السابقة الباحث على تحديد واستخدام تقنيات وأدوات البحث الميدانية لجمع البيانات.

د- بالإضافة إلى استفادة الباحث من المعالجة الإحصائية التي تمت في الدراسة السابقة، أثناء معالجة بياناتها، ومنه يتحقق التكامل الوظيفي بين المستويات النظرية والميدانية.

هـ- بإمكان الباحث من النتائج الجزئية والعامة التي توصلت إليها الدراسة السابقة، ورسم حدود واضحة لبحثه.

**تقييم الدراسات السابقة:**

وهنا يقوم الباحث بإبراز مواطن القوة والضعف بالدراسة السابقة، وبيان القيمة العلمية النظرية والتطبيقية التي توصل إليها الباحث، كما تجدر الإشارة هنا أنه على الباحث تبيان نقاط الإلتقاء والإختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية.

**تصنيف المناهج:**

لقد صنف ويتناي المناهج إلى ثلاثة أصناف:

**1- المنهج التاريخي:**

وهو الذي يتناول العرض والتحليل الوقائع والأحداث والإتجاهات السابقة بالنسبة لظاهرة أو مشكلة معينة، وهو يتعقب خطوط التطور في الفكر الإنساني بالنسبة لموضوع معين حيث يكون ذلك من بين أسس بحث مشكلة في حاضرها.

ومن بين الإنتقادات الكثيرة الموجهة لهذا المنهج هو عدم إمكانية ملاحظة جميع أحداث التاريخ المعاصر بنزاهة وإستيعاب، فهي تحدث مرة واحدة في زمانها ومكانها، وقد تجري بشكل مفاجئ وفي أماكن متعددة مما يصعب الإحاطة بها، كما أن التاريخ لا يعيد نفسه.

**2- المنهج الوصفي:**

ويمكن تعريفه بأنه: "وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة معينة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويحدد سماتها ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا، يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها. (وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل عدة فترات زمنية).

والباحث الذي يتبع هذا المنهج عليه القيام بمرحلتين: الأولى هي مرحلة الإستطلاع (الإستكشاف)، أما الثانية فهي مرحلة الوصف الموضوعي وتتضمن المرحلة 2).

المراحل الآتية:

1- تفحص المشكل ودراسته دراسة وافية.
2- تحديد المشكلة التي يريد دراستها.
3- صياغة فرضية معينة لهذه المشكلة بناءا على ملاحظاته.

4- إختيار عينة مناسبة من مجتمع البحث (بحيث تكون ممثلة تمثيلا صحيحا حتى يمكن تعميم النتائج فيما بعد).
5- تحديد طرق جمع البيانات التي ينبغي الحصول عليها.
6- تصنيف البيانات التي يريد الوصول إليها.
7- إختيار أدوات البحث التي يستخدمها في جمع البيانات: "الإستمارة أو المقابلة أو الملاحظة. وذلك وفقا لطبيعة الموضوع أو الدراسة، ويتحقق من صلاحية هذه الأدوات في جمع البيانات (بمعنى هناك دراسة تكون فيها الإستمارة هي الأداة الرئيسية في جمع البيانات والمقابلة والملاحظة تكونان أدوات ثانوية أو مكملة للإستمارة أو العكس).
8- تحديد النتائج التي توصل إليها الباحث، وتصنيفها ثم تحليلها وتفسيرها بدقة وبساطة (بمعنى التحقق من صدق أو نفي الفرضية).

- وهناك من يقول بأن المنهج الوصفي ليس منهجا وإنما أسلوب من أساليب البحث العلمي بمعنى، بمعنى القول دراسة وصفية تتضمن مجموعة من المناهج.

ومن بين هذه المناهج وهي الأكثر استخداما في الدراسات والأبحاث الإقتصادية والإجتماعية نذكر:

**1- منهج المسح الإجتماعي:**

ويعتبر أحد المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، ويهتم بدراسة الظروف الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، وغيرها في مجتمع معين بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشاكل المجتمع، ويتضمن نوعان:

**أ- المسح الشامل:** بمعنى دراسة كل مجتمع البحث بكل مفرداته.

**ب- المسح بالعينة:** يستخدم في حالة كبر مجتمع البحث، واستحالة إجراء دراسة شاملة له، ويتطلب منهج المسح بالعينة أن تكون هذه الأخيرة ممثلة تمثلا صحيحا للمجتمع للبحث المعروفة... عينة عشوائية، عينة طبقية، عينة منتظمة .... هذا فضلا عن مراعات الدقة في تحديد حجم العينة حتى يمكن تعميم النتائج تم التوصل إليها المسح بالنسبة لهذه العينة على مستوى المجتمع الأصلي.

**2- منهج دراسة الحالة:**

وهو أكثر المناهج استخداما في مجال العلوم الإقتصادية والتجارية، لأنه يركز عادة على الدراسة العمليات المختلفة (الإقتصادية أو التجارية). داخل المؤسسات أو تنظيمات مختلفة سواء كانت إنتاجية أو خدماتية أو تسويقية. ويختلف منهج دراسة الحالة على منهج المسح الإجتماعب كون أنه أضيق وأعمق، كما أن نتائج هذا المنهج لا يمكن تعميمها بشكل دائم بل محدود، وذلك لتعقد الحالات وعدم تشابهها.

ومن خطوات منهج دراسة الحالة هي:

- تحديد المشكلة البحث تحديدا دقيقا لمختلف أبعادها وتحديد الفروض التي يرغب اختبارها.
- تحديد المجتمع موضوع البحث، وتحديد الجوانب التي يهدف لدراستها (كلما كان موضوع الدراسة محددا كلما أمكن للباحث دراسته بشكل دقيق)
- إذا كان هدف الباحث إجراء تعميمات على حالات أخرى متشابهة، عليه إختيار أكثر المجتمعات تمثيلا.
- تحتدي إمكانات الباحث: المادية، العلمية، المكانية والبشرية.
- تحديد أدوات جمع البيانات (الملاحظة، المقابلة، الإستمارة.
- جمع البيانات اللازمة- تفريغ البيانات، وجدولتها وإجراء التحليل الكمي والكيفي لها استخلاص النتائج والتعميمات.
- وفي الأخير كتابة لتقرير النهائي للبحث.

**3- المنهج التجريبي:**

لقى نجاحا أكبر في العلوم الطبيعية أكثر من العلوم الإنسانية والإجتماعية، وذلك طبعا لإختلاف طبيعة الظواهر في كلا العلمين.

ويمكن تعريفه بأنه: "محاولة التحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية، بإستثناء متغير واحد، حيث يقوم الباحث بتغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية".

أو هو "محاولة لضبط جميع متغيرات التي تؤثر على ظاهرة ما أو واقع ما عدا المتغير التجريبي، وذلك لقياس أثره على الظاهرة والواقع".

وخطوات المنهج التجريبي هي:

1- ملاحظة ظاهرة معينة رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها.
2- إجراء تجربة عن تلك الظاهرة بإضافة بعض الظروف عن عمد وقصد، أو رفع ظروف أخرى
3- وضع فرض أولي كشاهد عن ملاحظات والتجارب.
4- التحقق من الفرض بإجراء تجارب جديدة بغرض استقراء أحداث كانت غير متوقعة من قبل.

وهناك تصميمات عديدة للقيام بالتجريب أهمها:

**التجربة البعدية:** وهي أبسط نماذج التجريب، حيث تقوم بدراسة وملاحظة جماعتين (ضابطة، تجريبية) يتعادلان في كافة الظروف حتى درجة التكافؤ، ثم تتعرض المجموعة التجريبية لظرف جديد، وهو المتغير التجريبي بقدر كاف، وبعدها نقيس مقدارا ما طرأ على سلوك المجموعة التجريبية من تغير مرده دور المتغير الذي أضيف إليها دون الجماعة الضابطة.

**التجربة القبلية البعدية و بإستخدام مجموعة واحدة:**

يستخدم في هذا النوع من التجريب نفس الأفراد كجماعة تجريبية وجماعة ضابطة، وذلك متى وجد صعوبة في إختيار مجموعات متكالفئة، وهي تتضمن تحليلا أعمق لعملية التغير من التجربة البعدية.

**التجربة المقارنة:**

وهي إجراء مقارنة بين مجموعتين تجريبيتين بإدخال متغيرين تجريبتين مختلفتين واحد كل منهما، وبعد ذلك نقوم بقياس التغير الذي يطرأ على المجموعتين، ويمكن إدخال مجموعة ضابطة ثالثة لها نفس مواصفات المجموعتين إلا أنها تتضمن المتغيرين السابقين وتصبح هذه المجموعة بمثابة المعيار الذي تجري المقارنة في ضوئه.

**نقد المنهج التجريبي:**

من أهم الإنتقادات الموجهة للمنهج التجريبي:

- صعوبة تحقيق الدقة والقياس الكمي والضبط الذي تحققه العلوم الطبيعية لعدم توفر التحليل الكافي للظواهر الإجتماعية، والظروف المحيطة بها بالإضافة إلى تعقدها وكثرة العوامل المكونة لها.
- غلبة العنصر الذاتي لدى الباحثين حيث يميل هؤلاء لمنهج إيدولوجي معين يبحثون عن الشواهد التي تؤيده دون غيرها.